دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة

د / أسماء كمال حسن علي

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة قناة السويس

الملخص:

استهدفت الدراسة تحديد قيم المواطنة المنبثقة من متطلبات التنمية المستدامة والتي تستهدف الجامعات المصرية ترسيخها لدى طلابها، والتحقق من مدى قيام الجامعات المصرية بدورها في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وقد قامت الباحثة بإعداد استبانة بقيم المواطنة الصالحة ذات الصلة بمتطلبات التنمية المستدامة؛ وذلك بعد الرجوع للبحوث والدراسات السابقة والأدبيات التي اعتنت بموضوع قيم المواطنة. وتم تطبيق الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية الحكومية بإقليم قناة السويس؛ بجامعاته الثلاث: جامعة قناة السويس، وجامعة بورسعيد، وجامعة السويس في الفصل الثاني للعام ٢٠١٨/٢٠١٩م الدراسي.

وقد أسفرت الدراسة من خلال استجابات أعضاء هيئة التدريس أن وجود مثل هذه القيم في درجة مثل العدل في المعاملة، والتسامح والولاء والانتماء، والعدل في المعاملة، الحفاظ على الممتلكات العامة، ونبذ العنف، غيرها، يتضح أنها أساسية في الحفاظ على وحدة الوطن وتماسكه، كما أنها من أهم الأدوار المنوط بالجامعة ترسيخها لدى الطلاب. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجامعات في تنمية الانتماء الوطني لدى منتسبيها، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمقررات تعزز قيم المواطنة الصالحة. وضرورة تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة الصالحة وتفعيلها نظريًا وتطبيقيا داخل مؤسساتها من خلال المؤتمرات والندوات الدراسة. وتصميم برامج متنوعة لتنمية قيم المواطنة، يقوم بإعدادها وتنفيذها مجموعة من النخب المثقفة في مجالات عدة، وتخصصات متنوعة. والإفادة من أنشطة الطلاب في تكوين الإيجابية، وإكسابهم قيم المواطنة من خلالها، من ممارسة للحوار البناء، والنقد الهادف، والتسامح، والعدالة، والمساواة واحترام الآخر. والاهتمام بإقامة دورات تدريبية للمعلمين في مختلف المراحل الدراسية؛ لتبصيرهم بترسيخ قيم المواطنة وتعزيزها لدى الطلاب. والعناية بتمكين الطلاب من مهارات التفكير الإيجابي، والتعامل بأريحية مع مستجدات العصر؛ بما ينعكس إيجابًا على شعورهم بالانتماء. وتضمين قيم المواطنة بجميع المواد الدراسية، في مختلف المراحل الدراسية بصورة صريحة أو ضمنية حسب طبيعة كل مقرر.

Abstract:

The study aimed to determine the values of citizenship emanating from the requirements of sustainable development, which the Egyptian universities aim to establish among their students, and to verify the extent to which Egyptian universities in turn strengthen the values of citizenship from the point of view of faculty members. The study used a descriptive descriptive approach. The researcher prepared a questionnaire on the values of good citizenship related to the

requirements of sustainable development, after reviewing the previous researches and studies and the literature that took care of the subject of the values of citizenship. The study was applied to a sample of faculty members in the Egyptian public universities in the Suez Canal Region; its three universities: Suez Canal University, Port Said University, and Suez University in the second semester of 2018/2019.

The study found that the existence of such values in an advanced degree, such as fairness in treatment, tolerance, loyalty and belonging, justice in treatment, preservation of public property, non-violence, etc. are essential in maintaining the unity and cohesion of the nation. , And it is one of the most important roles assigned to the university to be established among students. The study recommended the necessity of activating the role of universities in the development of national belonging among its members, by enriching the study plans with decisions that promote the values of good citizenship. And the need to adopt university philosophies for the values of good citizenship and activate them theoretically and applied within their institutions through conferences and seminars study. And the design of various programs for the development of the values of citizenship, is prepared and implemented by a group of educated elites in various fields and disciplines. And to benefit from the activities of students in shaping the positive trends, and imparting the values of citizenship through them, from the practice of constructive dialogue, targeted criticism, tolerance, justice, equality and respect for the other. And the interest in establishing training courses for teachers at different levels of education; to make them understand the values of citizenship and strengthen the students. And to take care of empowering the students from the skills of positive thinking, and deal with the spirituality with the latest developments of the times, which reflects positively on their sense of belonging. And include the values of citizenship in all subjects, at different stages of study, explicitly or implicitly according to the nature of each course.

المقدمة:

تمثل فكرة إعداد المواطن الصالح بعدًا إنسانيًا راقيًا، وهدفًا رئيسًا للمجتمعات المتحضرة؛ إذ لا يمكن للمواطن النهوض باحتياجات مجتمعه، وتلبية متطلباته، ما لم يعرف قيم المواطنة الحقة، ويتمثل تلك القيم في سلوكه الدائم، وواقعه المعيش.

ولما كانت المواطنة – في كنهها وفحواها – لا تقوم على مجرد تلمس الفرد لحقوقه فقط؛ بقدر ما تعنى بوجود شراكة حقيقية يضطلع بها المواطن للوفاء بمتطلبات الارتقاء بمجتمعه، وتحقيق تنميته. لقد بات في حكم المؤكد أن كل المحاولات الرامية

للتكريس لقيم المواطنة لا يمكن أن تتم بمعزل عن محاولات الإصلاح الشامل والتنمية المستدامة.

هذا وتضطلع الجامعة – بوصفها مؤسسة تعليمية تنموية – بأدوار فاعلة في صناعة القيم المجتمعية وتجذيرها سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، في ضوء أهداف التنمية وحاجاتها ومتطلباتها، ولا عجب في ذلك فهي التي تخرج قادة الدول، ورجال السياسة، وعلماء الاقتصاد والاجتماع والتعليم، وتعنى بصقلهم بالخبرات والمعارف والتجارب والقيم الإنسانية والمجتمعية التي يؤمن المجتمع بها ويعيش عليها.

وفي هذا السبيل أجرى (Harkavy, 2005) دراسة بعنوان: دور الجامعات في تعزيز المواطنة والعدالة الاجتماعية بالقرن الحادي والعشرون، استهدفت التعرف على أهم أدوار الجامعة في تعزيز المواطنة والعدالة الاجتماعية، والتوصل إلى استراتيجية تتضمن أهم أدوار الجامعة في حل المشكلات الاجتماعية وتفعيل التواصل مع المجتمع المحلى؛ وفي سبيل ذلك تبنت الدراسة المنهج الوصفي، وقد انتهت إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود بعض العوائق في طريق تحقيق الرسالة الديمقراطية للتعليم العالي، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: ينبغي أن يكون أولى أهداف الجامعة هو تنمية ودعم المجتمعات الديمقراطية، وتعزيز التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب؛ من أجل دعم فرص الحوار الديمقراطي وحرية التعبير عن الرأي، وأن تضع كليات الجامعة استراتيجيات تتضمن كيفية مواجهة المشكلات المجتمعية كالفقر، والتعليم غير المتكافئ، والرعاية الصحية

ولقد أعد كل من (Nelson, Kerr,2005دراسة تناولت المواطنة الفعّالة من حيث: (مفهومها، أهدافها، ممارساتها)، كدراسة موضوعية بعنوان: المواطنة الفعّالة: (المفاهيم، الأهداف، الممارسات) استهدفت تحديد مفهوم المواطنة الفعّالة، وتحديد الإجراءات التنفيذية التي يتم بها تحويل فكرة المواطنة الفعّالة إلى ممارسات فعلية، وتعرف أهم التحديات التي تواجه تحويل فكرة المواطنة الفعّالة إلى ممارسات فعلية، وبيان الكيفية التي يتم بها تحقيق المواطنة الفعّالة لدى الشباب، وتحديد أهم النتائج المترتبة على ذلك، ولقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: إن تحقيق المواطنة الفعّالة يتطلب وضع فلسفة وسياسة لتمويل برامج المواطنة الفعّالة، وذلك من خلال إعداد الكوادر البشرية المؤهلة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وتدريبهم على المشاركة في تطوير برامج المواطنة الفعّالة، وتوفير الإمكانات المادية

لتطوير تلك البرامج، والعمل على إيجاد سبل لتكوين رؤية واضحة عن المواطنة الفعّالة من حيث: (معناها، وأهدافها)، مع النظر بعين الاعتبار إلى كافة العوامل السياسية والثقافية الخاصة بكل دولة، التعاون بين التربويين والشباب؛ لترسيخ قيم المواطنة الفعّالة في نفوسهم، وجعلها ضمن اهتماماتهم، والاستفادة من فكر ورؤية الشباب في كافة القضايا السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية الخاصة بمجتمعاتهم في ترسيخ قيم المواطنة الفعّالة لديهم؛ ليصبحوا مواطنين فعّالين في المستقبل

كما قام كل من (Ryan& Stritch,2006) بإجراء دراسة بعنوان: المواطنة الفعّالة والتعليم العالي، استهدفت استعراض أدوار التعليم العالي في تعزيز المواطنة الفعّالة لدى الطلاب، وإلقاء الضوء على فرص تطوير المواطنة الفعّالة في التعليم العالي؛ ولتحقيق ذلك تبنت الدراسة المنهج الوصفي، وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها: أن مؤسسات التعليم العالي جزء لا يتجزأ من المجتمع، وعليها يقع العبء الأكبر في تنمية المجتمع المدني، وتحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة الفعّالة، كما أن مؤسسات التعليم العالي عليها أدوار في ترسيخ مبدأ تكافؤ فرص الحصول على التعليم، وضمان استفادة معظم المواطنين من التعليم العالي، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: أهمية قيام أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بأدوارهم فى تنمية وعي الطلاب وتشجيعهم على المشاركة في قضايا المجتمع كافة ، ومناقشة جميع القضايا الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ضرورة توفير صور الحوار الديمقراطي الحر داخل مؤسسات التعليم العالي، والقيام بدراسات حول الديمقراطية، والمجتمع المدني، والتنمية المدنية، تدريب الطلاب على خدمة مجتمعاتهم المحلية بطرق متعددة.

وعن الدور المنوط بالجامعة في تحقيق التربية من أجل المواطنة العالمية، وتلبية متطلباتها، أشار كل من (Jorgenson, Shultz ,2007) أن للجامعة وظيفة فكرية، وأخلاقية، واجتماعية، إضافة إلى وظيفتها التعليمية في تلبية احتياجات المواطنة العالمية، ومن ثم يتعين عليها أن تترجم هذه الوظيفة إلى سياسات وممارسات ملموسة ومستدامة، كما ينبغي للجامعة تضمين هدف التربية من أجل المواطنة العالمية في جميع المهام الرئيسة لها، كالتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وذلك من خلال الدراسة التي قاموا بإعدادها والمعنونة: التربية من أجل المواطنة العالمية في مؤسسات التعليم بعد الثانوي، حيث استهدفت تعرف الدور المنوط بالجامعة في

تحقيق التربية من أجل المواطنة العالمية، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان من أهمها : يقع على أعضاء هيئة التدريس دور مهم في تحقيق التربية من أجل المواطنة العالمية، وذلك من خلال إدراكهم بأن مهمة إعداد مواطنين عالميين قادرين على العيش في عالم معولم هى عملية مستمرة، وهى البداية للاستجابة لمتطلبات العولمة والتدويل؛ ولذلك يتعين على أعضاء هيئة التدريس الاضطلاع بالأدوار التالية: توليد المعرفة الجديدة حول الدراسات العالمية، تدعيم المشاركة المجتمعية والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب، ترسيخ المعرفة والنقاش حول كيفية ممارسة الديموقراطية، تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، ومهارات التفاهم، والتفاوض، وحل المشكلات لدى الطلاب؛ لمساعدتهم على مواكبة احتياجات عصر المعرفة، كما يتعين على مؤسسات التعليم العالي – وفي القلب منها الجامعة – الانضمام إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى في العمل على فهم دورهم في معالجة القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الحالية، والإسهام في تنمية استعداد الطلاب للدخول في عالم معولم.

كذلك أجرى (Seppo Saari, 2007) دراسة بعنوان: المواطنة في مؤسسات التعليم العالي الفنلندية، استهدفت تعرف دور مؤسسات التعليم العالي الفنلندية – وفي القلب منها الجامعة – في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب، عن طريق تحويل الطالب من مجرد عميل إلى شريك متعاون، بحيث يشترك في تطوير المناهج الدراسية، وجودة التدريس، وتطوير الإدارة، عن طريق تدريب الطلاب على المشاركة المدنية، وصنع القرار واتخاذه، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها: أن مؤسسات التعليم العالي الفنلندية لها دور إيجابي في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلاب، عن طريق توفير الفرصة للمشاركة النشطة للطلاب في تطوير البيئة الجامعية؛ مما يسهم في إحياء الثقة في نفوس الطلاب للاضطلاع بدورهم في تطوير المجتمع الجامعي؛ ومن ثم حضهم على تطوير المجتمع المحيط بالجامعة.

كما أجرى الهاجري (٢٠٠٧) دراسة استهدفت تعرف درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، تكونت عينة الدراسة من (٤٦٠ طالبًا) (٢٥١طالبة) واستخدم الباحث من أجل ذلك استبانة كأداة للدراسة، وانتهت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة وفي جميع أبعادها.

كما أعدت (Leslie,2009) دراسة عنوانها: المجتمعات المستدامة: دور تعليم المواطنة العالمية، كان الهدف منها تحديد طبيعة العلاقة بين تعليم المواطنة العالمية وبين تحقيق المجتمعات المستدامة في ظل عالم متزايد العولمة، وما يفرضه هذا العالم من تحديات ومتطلبات جديدة، كما استهدفت التحقق من مدى مساهمة تعليم المواطنة العالمية في بناء المجتمعات المستدامة؛ ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد أسفرت عن عدة نتائج، كان من أهمها: وجود بعض العقبات مثل العنصرية، والهجرة، والصراعات، لها تأثيرات سالبة في تهديد التماسك الاجتماعي، والشعور بالاغتراب عن المجتمع المحلي؛ مما يعوق تحقيق الأمن، والمساواة، والعدالة الاجتماعية بين المواطنين، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، كان من أهمها: قيام جميع المؤسسات والهيئات داخل المجتمع – على وجه العموم – والمؤسسات التعليمية – على وجه الخصوص – بالإسهام في زيادة الوعي لدى المواطنين بأشكال جديدة للمواطنة الفعّالة التي تسعى إلى تحقيق التماسك الاجتماعي، وعودة روح الانتماء والرغبة في خدمة الوطن؛ وذلك بتحقيق المساواة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين؛ مما يساعد بشكل فعّال في تحقيق المجتمعات المستدامة.

وأجرى القحطاني (٢٠١٠) دراسة استهدفت معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن الصعوبات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة، إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٨٤) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥-١٨) سنة، من جامعات: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الملك عبد العزيز، الملك فهد للبترول والمعادن، الملك خالد، وتبوك، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأعد استبانة كأداة للدراسة، وقد أشارت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأّن غالبية المبحوثين أجمعوا على أّن قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأما في الجانب السلوكي فقد كانت ذات مستوى متدن، وأّن غالبية المبحوثين يميل إلى تقديم المساعدة للآخرين، إضافة إلى أّن غالبية المبحوثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أّن هناك اثني عشر معوقا تعوق من إمكانية ممارسة قيم

المواطنة على الوضع المطلوب منها: عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، انتشار الواسطة.

كما أجرى داود (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتوصل إلى مقترحات لتفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام ببناء أداة الدراسة حيث اشتملت على المحاور التالية: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي. من (٢٠٠٠) وتكونت عينة الدراسة طالباً وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا في المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق (α=٠,٠٥) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ولصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

وأخيرا فقد أجرى (عصمت العقيل، حسن الحياري ٢٠١٤) دراسة هدفت إلى تعرف دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (٣٧١) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية) جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية، تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان استبانة تكونت بصورتها النهائية من (٢٨ فقرة).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أّن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. كما بينت الدراسة أّن درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية

بتدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٣١) وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) الدلالة حول مدى إمكانية الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة.

وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات؛ منها: تبني الجامعات في فلسفاتها التربوية لقيم المواطنة وتفعيلها نظرياً وتطبيقيًا داخل مؤسساتها، وأن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات، وتطبيق الأنظمة والقوانين والقضاء على الواسطة والمحسوبية.

أما دراسة الحربي، وسويلم (٢٠١٧) فقد هدفت إلى بيان الأطر النظرية لقضية المواطنة وآليات تنميتها لدى طلبة جامعة جازان، ورصد جهود الجامعة في تنمية المواطنة لدى طلبتها من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، كما هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر طلبة جامعة جازان فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لديهم، وبيان مدى تأثر وجهة نظرهم بمتغيرات الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي وبناء أداة توافرت فيها الخصائص السيكومترية، وتكونت في صورتها النهائية من (٣١) فقرة، وطبقت على عشوائية من طلبة جامعة جازان بلغت (٣٠٥) طالبا، وكشفت النتائج أن موافقة طلبة جامعة جازان على مساهمة النشاط الثقافي والاجتماعي في تنمية المواطنة لديهم قد جاءت بدرجة كبيرة جدا وبالنسبة للنشاط الرياضي والمسرحي والإبداعي قد جاءت بدرجة كبيرة، أما النشاط الكشفي فقد جاءت بدرجة متوسطة.

يتضح من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة أنها استهدفت بيان أهمية المواطنة بالنسبة للمواطن في أي مجتمع، كما سعت غالبية الدراسات إلى توضيح مفهوم تربية المواطنة وممارستها، كدراسة (Ryan& Stritch,2006) ودراسة (Nelson, Kerr,2005) والهاجري (٢٠٠٧) والقحطاني (٢٠١٠) وداود (٢٠١١)، والعقيل والحياري (٢٠١٤).

واتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، مثل دراسة الهاجري (٢٠٠٧) ودراسة القحطاني (٢٠١٠) وداود (٢٠١١))، والعقيل والحياري (٢٠١٤) والحربي وسويلم (٢٠١٧)، هذا وقد أوصت غالبية الدراسات السابقة بالتركيز على إبراز مبدأ المواطنة ومراجعة المناهج التعليمية، والعمل على بنائها من جديد في ضوء أهداف تربية المواطنة.

والدراسة الحالية وإن اتفقت مع الدراسات السابقة من حيث إنها تهتم بموضوع القيم وطرق تنميتها لدى الطلبة وأفراد المجتمع، إلا أنها اختلفت عنها من حيث تناولها موضوع في غاية الأهمية وهو دور الجامعات المصرية في تعزيز قيم المواطنة في ضوء متطلبات التنمية المستدامة.

مشكلة البحث:

تعد عملية بناء المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية وبناء الوطن من أهم متطلبات التنمية المستدامة؛ باعتبار الإنسان المواطن هو العنصر الفاعل والمؤثر في دوران عجلة التنمية التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع، من هنا كان من الأهمية بمكان اضطلاع المؤسسات التربوية – وفي مقدمتها الجامعات – بدورها المنشود، بما يمكنها من تحمل مسؤولياتها حيال قيامها بدورها الريادي في تنمية قيم المواطنة اللازمة للطلاب؛ انطلاقا من متطلبات التنمية التي يحتاجها المجتمع، وتنحية للمظاهر السلبية التي نجمت عن "غياب ثقافة المواطنة الصالحة؛ حيث أدت إلى ضعف في عاطفة الولاء والانتماء، مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط، ويثبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم، ويشيع بينهم الظواهر السلبية كالأنانية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة" (العقيل عصمت، الحياري حسن ٢٠١٤، ٥٢٠).

وبالرغم من أن الهدف الأسمى للتربية هو إعداد المواطن الصالح الملتزم بمسؤولياته الوطنية والقومية والإنسانية، وذلك عبر مراحل التعليم المختلفة التي يمر بها؛ إلا أن هناك عديد من الدعوات تشير إلى حالة من عدم الرضا عن نوعية المواطن الذي تخرجه المؤسسات التعليمية، وقد يرجع ذلك إلى ضعف قيم المواطنة لديه، مما يترتب عليه ضعف الانتماء والولاء للوطن واتباع كثير من السلوكيات غير المقبولة والضارة بالمجتمع (يوسف، نجلاء محمد، ٢٠١٤).

وللإسهام في حل هذه المشكلة فإن البحث الحالي يتصدى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما قيم المواطنة المتسقة مع متطلبات التنمية المستدامة التي تسعى الجامعات المصرية لترسيخها لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢- ما مدى إمكانية قيام الجامعات المصرية بتدعيم قيم المواطنة تلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

١- تحديد قيم المواطنة المنبثقة من متطلبات التنمية المستدامة والتي تستهدف الجامعات المصرية ترسيخها لدى طلابها.

٢- التحقق من مدى قيام الجامعات المصرية بدورها في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

أهميةالبحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في جانبين:

الأول نظري: ويتمثل في معالجة واحدة من أكثر الموضوعات إلحاحا واهتماما لدى الأكاديميين في الوقت الراهن، ألا وهي قضية المواطنة.

الثاني عملي: إذ من المتوقع أن تفيد المعنيين بأمر الجامعات المصرية بلفت انتباههم، وتوجيه أنظارهم لإعطاء مزيد من الاهتمام لقيم المواطنة وتنميتها لدى طلاب الجامعات المصرية.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث الحالي فيما يأتي:

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق إجراءات البحث في عدد الجامعات المصرية الحكومية: جامعة قناة السويس، وجامعة بورسعيد، وجامعة السويس.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية بإقليم قناة لسويس؛ بجامعاته الثلاث المذكورة سابقا.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني للعام ٢٠١٨/٢٠١٩م الدراسي.

مصطلحات البحث:

مفهوم المواطنة:

هي تعبير عن حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه المدنية الاجتماعية والثقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين دون تمييز لأي سبب، واندماج هذا المواطن في العملية الإنتاجية بما يسمح له باقتسام الموارد في إطار الوطن الذي يعيش فيه الآخرون (صيام، ٢٠٠٧، ١٥).

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: علاقة الفرد بالدولة التي ينتمي غليها، ويحكمها القانون، متضمنة ما ينبغي لذلك الفرد من حقوق، وما يتعين عليه من مسؤوليات، على قدم المساواة مع سائر من ينتمون لهذا الوطن دون النظر إلى اللون، أو الجنس، أو العرق، أو الدين.

قيم المواطنة:

تتبنى الباحثة تعريف قيم المواطنة بأنها "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنّمي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمعه ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تتدرج للمستوى العمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشراقه لمستقبل وطنه" (الشرقاوي، ٢٠٠٥: ١٢٤).

متطلبات التنمية المستدامة:

يشير مفهوم متطلبات التنمية المستدامة إلى الشروط والظروف اللازم توافرها لتحقيق التنمية المستدامة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية....

الإطار النظري للبحث:

تربية المواطنة:

إن المواطنة تعد أحد الجوانب المهمة في حياة أي مجتمع، فبدون مواطنين يدركون حقيقة دورهم في تنمية مجتمعهم لا يمكن لأي مجتمع أن ينمو ويتطور ويتقدم للأمام والتعليم يعد أفضل الوسائل في تنمية الشعور بالمواطنة الصالحة، وحتى يتم تطبيق تربية المواطنة فلا بد من تحديد مداخل وأبعاد المواطنة المنشودة، وذلك ليكون التطبيق وفق نظريات مدروسة مقننة ترسم خط سير التطبيق والتقييم والمتابعة.

وقد قام الدكتور سيف المعمري وأ. زينب الغريبي في كتابهم» التربية من أجل المواطنة المسئولة: النظرية والتطبيق،٢٠١٢» بتطوير «موديول» يحدد خط سير تربية المواطنة في أي نظام تربوي كخلاصة لنظريات ودراسات عالمية في هذا المجال ووضعه بما يتناسب والمناخ العام لمجتمعاتنا الخليجية والعربية المسلمة، وقد قاما بتطبيقه على النظام التربوي العماني.

وتتخلص فكرة الموديول في الآتي: أدى تنامي العولمة التي يشهدها العالم منذ بداية تسعينيات القرن الماضي إلى تحول في النظر إلى المواطنة، فقد كانت مسؤوليات المواطنة وحقوقها تمارس داخل الحدود الجغرافية للدولة باعتبارها المجال الوحيد لممارسة حقوق المواطنة ومسؤولياتها.

المواطن العالمي:

مع تزايد اندماج العالم بفضل التطور التكنولوجي المتنامي ظهرت دعوات تنادي بإعادة النظر في مفهوم المواطنة، ورسم صورة لما يسمى «بالمواطن العالمي»، وقد جاءت هذه الدعوات في إطار الحديث عن مفاهيم جديدة مثل «التنوع»، و«السلام»، و«المسؤولية العالمية المشتركة»، «والمجتمع

العالمي»، «والحوار بين الثقافات» و«التسامح».

وكل هذه المفاهيم دعمت ببرامج أشرفت عليها منظمات دولية في مقدمتها منظمة اليونسكو، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالمواطنة العالمية، ومن ثم أصبح لدينا بعدان لتربية المواطنة، هما:

- البعد الوطني (المحلي) لتربية المواطنة.
- البعد العالمي لتربية المواطنة.

أصبح مفهوم «تربية المواطنة» من أكثر المفاهيم شيوعًا في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث تجددت كثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم إيمانا منها بدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسئولة، ومن أجل إيجاد تصور واضح المعالم لكيفية ذلك الإعداد، تباينت رؤى التربويين المتخصصين في هذا الحقل حول معنى تربية المواطنة، حيث ظهر فريقان يمثلان مدخلين هما:

الفريق الأول: المنهج المدرسي بشكل عام.

الفريق الثاني: مادة دراسية (مقرر دراسي).

وبذلك طُوِّر الموديول ليتكون من أربعة مداخل تنفذ في بعدين (الوطني، العالمي)، وتتلخص المداخل الأربعة في الآتي:

- مقررات دراسية خاصة عن الوطن وعن العالم.
- تضمين المواضيع والقضايا المتعلقة بسلوكيات المواطن المحلي والعالمي الصالح معًا في المواد الدراسية المختلفة مثل الدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، والعلوم وغيرها.
- تزويد الطلبة بمهارات التواصل وأدواته: التي تمكنه من إثبات نفسه في مكانه ومن التعامل مع العالم من حوله.
- الأنشطة والمسابقات الإثرائية: تمثل هذه الأنشطة جزءًا أساسيًا من المنهج وتسهم في تحقيق أهدافه، وتسعى إلى تنمية شخصية الطالب وجعله شخصًا منتجًا فعّالًا في مجتمعه ومتفاعلًا مع العالم، والإفادة من منجزاته التقنية.

وما إن يطبق هذا الموديول، ويتم تفريغ محتوى ما يقدم في النظام التربوي للطالب، تبدأ سمات تربية المواطنة في البيئة المدرسية في الظهور تلقائيًا إثر تحديد وتصنيف مداخل لتربية وتنمية المواطنة، ويتحدد بالتالي موقع تنميتها في البيئة المدرسية كونها من أهم المؤسسات في عملية

التعليم والتربية، ويظهر مدى توافر الأبعاد المطلوبة لتمكين الطالب كمواطن صالح في حدود تربية مواطنة مقصودة (الكندري، ٢٠١٤).

أهداف تربية المواطنة:

لعل من أهم ما تهدف إليه تربية المواطنة ما يأتي (صوالح، ٢٠١٥، ٤٢ – ٤٣):

١- إكساب الفرد المعرفة المدنية من خلال تعلم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، ومبادئ الدستور ومعرفة المؤسسات السياسية والاجتماعية، والتنوع الثقافي والتاريخي.

٢- تنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها الفرد ليكون مسئولا وصالحا، وتتم من خلال إكساب الفرد احترام الذات واحترام الآخرين والمساواة والكرامة الإنسانية

٣- تنمية المهارات الهادفة للمشاركة الاجتماعية الفعالة، ويتم ذلك من خلال مهارات الاتصال.

كما أشار (المحروقي) إلى أن تربية المواطنة تهدف إلى مساعدة الطلاب على:

١ – جعلهم مواطنين مطلعين ومتسمين بعمق التفكير، ويتحلون بالمسؤولية، ومدركين ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.

٢ – تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال لديهم.

٣ – تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية.

٤ – تعزيز نموهم الروحي والأخلاقي والثقافي، وجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم.

٥ – تشجيع الطلاب على القيام بدور إيجابي في جامعاتهم وفي مجتمعهم وفي العالم (المحروقي، ٢٠٠٨، ٥).

ويرى الحامد أن تربية المواطنة تهدف إلى تنمية مجموعة من الكفايات لدى الطالب تتمثل في:

١- ممارسة النقد الذاتي والمشاركة في اتخاذ القرار.

٢- التحلي بالخلق الرفيع واستعمال العقل في الحوار واحترام آراء الآخرين.

٣- تمثل القيم العلمية مثل: الموضوعية، والمثابرة والأمانة.

٤- أداء الواجب والتمسك بالحقوق، والإيمان بمبادئ العدالة الاجتماعية.

٥- تحمل المسؤولية وممارسة الأساليب العقلانية في الحوار.

٦- العمل بروح الفريق وممارسة العمل الجماعي والتطوعي.

٧- الإيمان بالوحدة الوطنية بوصفها سبيلا حتميا للتقدم.

٨- انتماء الطالب لوطنه وأمته.

٩- الاهتمام بمشكلات الوطن، وحماية منجزاته، والحفاظ على استقراره.

١٠- تقدير المصلحة العامة، وتقديمها على المصلحة الشخصية، والتضحية من أجل الصالح العام.

١١- الإيمان بالتعددية في إطار الوحدة الوطنية، واستثمارها في مصلحة الوطن(بن قاسم، ٢٠٠٨، ٢١).

مداخل تدريس قيم المواطنة:

تكاد تجمع جل البحوث والدراسات على أن تنمية مفهوم المواطنة يستلزم تنمية قيم المواطن بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية وثيقة الصلة بها، ومهما يكن بين الآراء الواردة في الأدب التربوي من تباينات، إلا أنها تكاد تتفق على مناسبة المداخل الآتية لتدريس قيم المواطنة (جرجس ٢٠٠٧، ١٠٨ - ١٠٩، أبو شاهين، ٢٠١٢ ، ١٠٢-١٠٥):

١- مدخل الإدارة المدرسية: School Institutional Approach

وينطلق هذا المدخل من مسلمة مفادها ومؤداها أن الحياة المدرسية تنطوي على تأثير أكبر من غيرها في التربية على المواطنة، ومن ثم ينبغي السماح للطلاب بتحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرار في مدارسهم.

٢- مدخل لعب الأدوار: Playing Roles Approach

حيث يعد أحد أشكال التصوير الدرامي التي تسهم في تنمية الإدراك القيمي؛ إذ من خلاله يقوم الطلاب بأداء أدوارهم لعرض المشكلات، وتقديم مقترحات لمواجهتها وحلها.

٣- مدخل التفكير الناقد: Critical Thinking Approach

ويعد هذا المدخل أحد أهم مداخل تدريس قيم المواطنة؛ حيث من خلاله يستطيع الطالب أن يتعلم عمليات التفكير التي تساعده على تحديد القضايا والتمييز بين مختلف أنواعها، وتشجيعه على الاستدلال المنطقي، وإصدار الأحكام القيمية.

٤- مدخل توضيح القيم: Values Clarification Approach

وينطلق هذا المدخل من تشجيع الطلاب على استيضاح ما لديهم من قيم، من خلال المشاركة في عديد من الأنشطة الشفوية والتحريرية التي تستهدف حث الطلاب وتشجيعهم على القيام بعمليات الاختيار الحر للقيمة من بين عدة بدائل بعد تدبر نتائج كل بديل؛ مما يولد لديهم تقديرا واعتزازا بهذا الاختيار، على أن تتفق

سلوكياتهم في واقعهم المعيش اجتماعيا وسياسيا مع اختياراتهم القيمية.

٥- مدخل التحليل المقارن: Comparative Analysis Approach

ينصب اهتمام هذا المدخل على دور الطالب في المقارنة بين الحكومات، واكتشاف نقاط القوة ومظاهر الضعف في الأنظمة الحكومية، والمقارنة بينها بموضوعية وحيادية، بعيدا عن التعصب الأعمى.

٦- المدخل الإعلامي: Media Approach

حيث تشكل العلاقة التكاملية بين التعليم والإعلام بعدا مهما يساعد الطلاب على أن يكونوا أكثر وعيا بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، سواء على المستوى المحلي، أم العالمي، كما يجعلهم ذلك أكثر وعيا بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في إحداث التغير الاجتماعي بصفة عامة.

٧ – مدخل المشكلات الاجتماعية: Social Problems Approach

يساعد هذا المدخل على تدريس القضايا والمشكلات الواقعية، ويسهم في تشجيع الطلاب على دراسة القضايا والمشكلات والتعامل معها بعقلانية، مع تقييم آرائهم، وطرح الحلول المقترحة.

٨- مدخل المجالات الأكاديمية: Academic Disciplines Approach

ويعنى هذا المدخل بتدريس الحقائق والمفاهيم والتعميمات ذات الصلة بالظواهر الاجتماعية ، والمبادئ النظرية لنظم الحكم الديمقراطية، وسلوك المواطنة، والمفاهيم السياسية والدينية في المجتمع سواء في الماضي أم الحاضر.

٩- مدخل التربية القانونية: Approach Law Related Education

يعنى هذا المدخل بتدريس العمليات القانونية الأساسية ن بيان دور الطالب في تطبيق القانون مبتدئا بنفسه وأسرته ن ومعرفة حقوقه وواجباته نحو المجتمع، والهدف من هذا المدخل هو صيانة دور القانون وتحقيقه في المجتمع الديمقراطي.

دور الجامعات المصرية في تعزيز قيم المواطنة:

انطلاقاً من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية فإن الأنظار تتوجه دائما إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والمدربة، وتربية المواطنة يقوم بها كل مؤسسات التربية، ولكن ليس بنفس الفعالية المتاحة للجامعة، وفي نظر الباحثة يقع العبء الأكبر،والمسؤولية العظمى على عاتق

الجامعة، التي تعد مؤسسة مجتمعية، وتؤدي دورًا فاعلاً في تكوين المواطن الصالح المستنير، الذي من المفترض أن تتسم شخصيته بسلوك توجهه القيم، والمبادئ الأخلاقية، من أمانة، وصدق، ومسؤولية، وولاء.

وُتعد الجامعة قمة الهرم التعليمي وتضم بين جنباتها، صفوة أبناء المجتمع الذين تعدهم حتى يتبوؤا المناصب، والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية، وهي مصانع الرجال، حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل، فعليها أن تعلو، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم، الشرقاوي (٢٠٠٥).

باعتقاد الباحثة أن مهمة الجامعات المصرية – وهي في سبيلها لتعزيز قيم المواطنة – يمكن أن متجهة حول عدد من القضايا الملحة، لعل من أهمها صياغة المفاهيم والمصطلحات وثيقة الصلة بقيم المواطنة، إضافة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية الجامعية بما يتسق مع تدعيم قيم المواطنة، بهدف تخريج أجيال تؤمن بهذه القيم وتعيش عليها، كذلك فإن من الأهمية بمكان أن تفيد مؤسسات الدولة من الخبرات الجامعية في تدعيم مناخ قيم، كما لا يمكن أن يكتمل دور الجامعة على هذا الصعيد إلا إذا قامت بإحكام الصلة بين التجارب الوطنية والعالمية من خلال إقامة منتديات ومؤتمرات يتم من خلالها التفاهمات الدولية حول قيم المواطنة التي باتت تمثل بعدا عالميا يشغل بال كل دول العالم.

إن وظيفة الجامعات في الوقت الحاضر هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت أساسًا لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، وإشاعة روح العلم، وتكوين مفاهيم تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديمقراطية، والعدل الاجتماعي، والحريات العامة في ظل المتغيرات، والمستجدات الطارئة على الساحة الاقتصادية، والإجتماعية، والسياسية، والثقافية، وتعمل الجامعة على مد المجتمع بالموارد البشرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يأتي دور الجامعات في تقديم الحلول والمقترحات لخدمة المجتمع من خلال الدراسات والأبحاث العلمية وتطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها لما فيه في خدمة المجتمع (عصمت العقيل، الحياري أحمد ٢٠١٤، ٥١٨)؛ ومن أجل تحقيق ذلك تحتاج الشعوب والنخب السياسية إلى إرشادات واستشارات

عامة على مستوى السياسات والإجـراءات التي تقدمها الجامعات ومراكز الفكر والبحث العلمي (Ozor, 2010:230-245).

وفي دراسة قامت بها Amy Burkman حول الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية والسياسية والمدنية والمجتمعية أيضا في البرامج التحضيرية للقيادات التربوية بين طلبة الدراسات العليا خاصة في مرحلة الدكتوراه في الولايات المتحدة الأمريكية حول أهمية مقررات التربية المدنية والقيادة التربوية في تعزيز معاني الانتماء والتدخل المجتمعي الإيجابي. في تلك الدراسة نظر عدد كبير من الطلبة إلى الجامعات على أنها أجسام حيوية فاعلة وقادرة على تهيئة الأجواء نحو عمل جامعي شفاف ومسئول وديمقراطي من خلال لعب الأدوار الآتية:

١- السماح للطلبة بالمشاركة في المسؤوليات المدنية والمجتمعية للجامعة.
٢- تعليم الطلبة وتشجيعهم للانغماس في العملية المدنية – حقل المواطنة – بما يعزز من إدراك الحقوق والوجبات داخل المجتمع الكبير الذي ينتمون له.
٣- فتح المجال ومنح الفرص المختلفة أمام الطلبة من أجل أن يكونوا مواطنين مشاركين عبر تنظيم الجهد ليكونوا في عمليات تسجيل الناخبين والمشاركة في الدعاية الانتخابية ودعم المرشحين وما إلى ذلك من نشاطات توعوية.
٤- تشجيع الطلبة عبر القنوات الجامعية المختلفة لتنمية فكر وممارسة العمل التطوعي والمشاركة الفاعلة داخل المجتمعات المحلية.
٥- أهمية الجامعة في وضع المناهج التي تشجع التفكير الناقد وتنمية قدرات التدخل الإيجابي عند الطلبة خاصة في تحدي الأفكار النمطية السائدة.
٦- وضع مقررات متخصصة في القيادة المدنية والمواطنة القيادية؛ لان ذلك يمكن الطالب من لعب دور الشخصي كقائد مواطن وقائد مجتمعي.
٧- إيجاد الطرق والقنوات المطلوبة من أجل إدخال طلبة الجامعات في السياقات الاجتماعية للمجتمعات المحلية، وإعطائهم الفرص الكاملة من اجل تطبيق المعارف النظرية والمهارات العملية لإيجاد الحلول الملائمة لمختلف القضايا المجتمعية خاصة إن تعلقت بفكرة المواطنة الصالحة (Burkman: 2010).

وفي سياق صيرورة العمل الجامعي، الأكاديمي والبحثي، لعقلنة العلم وأنسنة المعرفة ووضعها في السياق العالمي

الصحيح، فان الجامعة بهذا المسار العريض تخدم قضايا المواطنة الصالحة، وفتح آفاق مهمة أمام الأمم والشعوب للتطور والإثراء الفكري والتواصل الحضاري الواسع. ونظرا للضغط الشديد الذي ووجهت به الجامعات حيث تم سلعنة التعليم – أي تحويله إلى سلعة– من خلال التركيز على أهمية التعليم الجامعي في تحقيق نمو اقتصادي كبير، وإعداد الطلبة لسوق العمل، في نفس الوقت الذي تراجع فيه دور الجامعة في النطاق الاجتماعي، وأدى ذلك إلى تعميم الصور النمطية وغياب التسامح وسلعنة القيم الإنسانية (Sen , 1999, 3).

من هنا قام كل Lucas and Boultan بتعريف الجامعة في زمن العولمة على أنها "أسواق ضخمة" تضم عديد من السلع للاستخدام العام والخاص تحت الطلب، والتي تتحدد قيمتها من خلال التركيز على البعد المالي لهذه القيمة. أما بالنسبة لأغراض الجامعات ووظائفها، فقد حدد Saleem Badat ثلاث وظائف لجامعة اليوم:

١- **إنتاج المعرفة Knowledge Production** وتوسيع دائرة الفهم والإدراك والتحليل في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، والعمل على إثراء التراث الإنساني والعلمي والثقافي. ويبدو أن هذه الوظيفة تعزز عند مجتمع الطلبة والعاملين في الجامعات سمات عقلنة العلم، وتفعيل المنهجيات العلمية لإيجاد حلول لمختلف المشاكل المجتمعية، ووضع خطط العمل بناء على تصورات واقعية تأخذ بالاعتبار الأهداف من جهة والإمكانيات والقدرات من جهة أخرى، وكل هذه الوظائف لا يتم الا عبر دور فاعل للجامعات (Peters:2003).

٢- **تعميم المعرفة Knowledge Dissemination** وصقل شخصيات الطلبة والخريجين بقالب خاص ذات طبيعة متميزة، من خلال تقوية النزعة النقدية والتفكير العقلاني، وهذا يصبح ممكنا في زمن عولمة التعليم العالي، إذا فعلا أدرك الخريج الجديد أن تعليمه متداخل الحقول والمعارف النظرية **Interdisciplinary** ومفيد ليس فقط لمجتمعه المحلي، وإنما للعالم الواسع من حوله، واستيعاب العوامل التاريخية التي توحد البشرية.

٣- **الوصول إلى المجتمعات المحلية Community Outreach and Engagement** وهذا يعني بكلمات أخرى أن الجامعة يجب أن تستجيب إيجابا للسياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، أي

أن الجامعة يجب أن تظهر حساسية خاصة لمختلف الصعوبات والتحديات التي تواجه المجتمع. الانحياز إلى المجتمعات المحلية يحمل في طياته وثناياه تداعيات بالنسبة للمناهج، وعمليات التدريس والتعليم والتعلم وإنتاج المعرفة، كما أن له إسقاطات بالنسبة للحريات الأكاديمية والاستقلالية المؤسساتية، والدور المطلوب أن تلعبه في المحكات والمفاصل الوطنية الهامة (Badat , 2009, 3-6).

في نفس الوقت الذي تلعب فيه مؤسسات التعليم العالي خاصة الجامعات أربعة أدوار رئيسة أيضا على الصعيد المجتمعي العام:

١- إنتاج نوعية جيدة ومدربة من الخريجين المتعلمين المسلحين بالمعرفة والكفاءة والمهارات.

٢- التصدي لحاجات التنمية والتغلب على تحدياتها ومعيقاتها داخل الدولة، لاسيما في ضوء زيادة أعداد السكان وتشابك المصالح المجتمعية، وزيادة درجة الضغوط على الموارد والمصادر المتاحة.

٣- الانغماس في تطوير الحياة الفكرية والثقافية في المجتمعات المعاصرة.

٤- التطوير البحثي والاكتشافات العلمية لان التعليم العالي صمم بشكل إبداعي لدعم الاكتشافات والتكامل والتطبيق العملي والتدريس في معادلة واحدة تكفل تضافر هذه الوظائف في عمل الجامعات في زمن العولمة (Badat, 2009: 8-11).

بالإضافة إلى عدد من الأدوار الحاكمة المتمثلة في:

١- تحويل الأفكار الأكاديمية ونتائج الأبحاث وتوصيات المشاريع الجامعية من مجرد أفكار نظرية إلى مشاريع عملية خدمة للصالح العام من سياسات وبرامج.

٢- توفير منصة عريضة لكل المساهمين في صناعة السياسات وفي اتخاذ القرارات السياسية الهامة عبر تبادل المعلومات والأفكار وعمليات العصف الذهني الايجابي حول قضايا إشكالية تتطلب تدخل الجامعات في سبيل إيجاد حلول لها (Ogundiya: 2010: 208).

٣- تسهيل عملية التشبيك مع المجتمعات المحلية ومع صناع القرار السياسي، ومع المؤسسات الدولية والإقليمية، والمشاركة في المؤتمرات الوطنية والدولية لعرض نتائج الأبحاث

المتعلقة بالمساواة والولاء والانتماء وسيادة القانون.

٤- توفير الخبرات النظرية والعملية وبعث أكاديميين للعمل في الأجهزة التشريعية والتنفيذية والرقابية وداخل مؤسسات الحكومة لتقوية فكرة المواطنة الصالحة وعلاقتها بالتنمية المستدامة والعدالة والمساواة.

٥- المساهمة الفاعلة في وضع معايير تحكم أخلاقيات الموظفين العموميين ومدونات السلوك لهؤلاء الموظفين والبيروقراطيين والعاملين في الحيز العام، خدمة لوصول ثمار التنمية إلى كل فئات المجتمع (Bojovic, 2009: 68-77).

التنمية المستدامة ومتطلباتها:

مفهوم التنمية المستدامة: لعل مفهوم التنمية المستدامة يمثل أحد أكثر التعريفات التي أثير حولها الجدل، حتى أنه رغم بساطته اتسم بالمراوغة والاختلافات بين من عرفوه؛ ولعل ذلك راجع لتدخلات الدول الكبرى، وعلاقات القوة في صياغة هذا المفهوم، أو توجيه بوصلته بما يضمن لها مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية، أو على الأقل لا يتعارض معها؛ لذا – ولمثل هذه الأسباب – لا عجب أن نجد (Fowke & Prasad 1996: 61-6) يورد لنا أكثر من ثمانين تعريفا مختلفا وفي الغالب متنافسا وأحيانا متناقضا للمفهوم.

ولكن عند النظر إلى الحد الأدنى من المعايير المشتركة للتعريفات والتفسيرات المختلفة للتنمية المستدامة يمكننا أن نتعرف على أربع خصائص رئيسة (Grosskurth & Rotmans, 2005: 135-150). يشير أولها إلى أن التنمية المستدامة تمثل ظاهرة عبر جيلية، أي أنها عملية تحويل من جيل إلى أخر. وهذا يعني أن التنمية المستدامة لابد أن تحدث عبر فترة زمنية لا تقل عن جيلين، ومن ثم فإن الزمن الكافي للتنمية المستدامة يتراوح بين ٢٥ إلى ٥٠ سنة.

وتتمثل الخاصية المشتركة الثانية في مستوى القياس. فالتنمية المستدامة هي عملية تحدث في مستويات عدة تتفاوت (عالمي، إقليمي، محلي). ومع ذلك فإن ما يعتبر مستداما على المستوى القومي ليس بالضرورة أن يكون كذلك على المستوى العالمي. ويعود هذا التناقض الجغرافي إلى آليات التحويل والتي من خلالها تنتقل النتائج السلبية لبلد أو منطقة معينة إلى بلدان أو مناطق أخرى.

وتعد المجالات المتعددة خاصية ثالثة مشتركة؛ حيث تتكون التنمية المستدامة من ثلاثة مجالات على الأقل: اقتصادية، وبيئية، واجتماعية ثقافية. والقضية هنا أن تلك المجالات الثلاثة للتنمية المستدامة تبدو نظريا

منسجمة لكنها ليست كذلك في الواقع الممارس.

وتتعلق رابع خاصية مشتركة بالتفسيرات المتعددة للتنمية المستدامة. فمع أن كل تعريف يؤكد على تقدير للاحتياجات الإنسانية الحالية والمستقبلية وكيفية الإيفاء بها، إلا أنه في الحقيقة لا يمكن لأي تقدير لتلك الاحتياجات أن يكون موضوعيا، فضلا عن أن أية محاولة ستكون محاطة بعدم التيقن. ونتيجة لذلك فإن التنمية المستدامة يمكن تفسيرها وتطبيقها وفقا لمنظورات مختلفة (Grosskurth & Rotmans, 2005: 135-150).

ومن أهم تلك التعريفات وأوسعها انتشارا ذلك الوارد في تقرير بروندتلاند (نشر من قبل اللجنة عبر الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامة جروهارلن بروندتلاند لتقديم تقرير عن القضايا البيئية)، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (WCED 1987: 8,43).

مع تنامي اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا البيئية أصبح الرأي العام أكثر اهتماما بإيجاد حلول لمشاكل من قبيل انقراض الكائنات الحية، والتغير المناخي، والتلوث والعمل على خلق مجتمع مستدام بيئيا. وقد بدا واضحا لهذه الدراسة أن عملية التحول إلى التنمية المستدامة لحماية المجال الحيوي للأرض تتطلب جهود كل المجتمع الإنساني فهي مطلب مبرمج ويجب أن ينجز من قبل الجميع وبلا استثناء. ولذا لابد من الانطلاق من النتيجة التي خلص إليها تقرير نادي روما بعنوان The First Global Revolution، الذي تبنى كتّابه النظرة القائلة: إن مشكلة التنمية الحالية هي في حالات عديدة متداخلة وأكدوا فيه أن مشكلات البيئة، والطاقة، والسكان، والتنمية، ومصادر الغذاء، تمثل قضايا متداخلة ضمن إطار المشكلات الكونية، وأن جوهر تلك المشاكل يتمثل في حالة عدم التيقن تجاه مستقبل الإنسانية. ونظرا لأهمية التداخل بين تلك المشكلات، فإنه لا معنى لمواجهة كل عنصر منها منفردا، بل لابد من مواجهة متزامنة لكل منها، في إطار إستراتيجية دولية منسقة، وأن نجاح أو فشل أول ثورة كونية يعتمد بشكل حاسم على هذا الأمر. فعلى سبيل المثال لا يمكن إيجاد حل ملائم للأزمة السكانية في العالم إلا إذا تم إيجاد حل ملائم لظاهرة الفقر المتفاقمة، كذلك ستستمر ظاهرة انقراض الكائنات الحية من حيوان ونبات بمعدلات مريعة ما بقي العالم النامي غارقا في الديون، وفقط عندما يتم وقف تجارة السلاح الدولية يمكن أن يتوفر للعالم

الموارد اللازمة لإيقاف التدهور الخطير للمجال الحيوي والحياة الإنسانية. وفي الحقيقة فإنه كلما درسنا وحللنا الموقف كلما زاد إدراكنا في نهاية الأمر بأن المشاكل البيئية المتعددة ليست إلا وجوه مختلفة لأزمة واحدة ووحيدة ، هي بالتأكيد أزمة إدراك تنبع من حقيقة أن معظم الناس وخاصة المؤسسات الاجتماعية الكبيرة في الدول المتقدمة تتبنى مفاهيم لم تعد ملائمة لمعالجة مشاكل عالم اليوم إن نموذج الحداثة الذي هيمن على الثقافة الصناعية الغربية لقرون من الزمن تمكن خلالها من صياغة المجتمع الحديث وأثر بشكل كبير في كل أنحاء العالم من خلال فرضه لعدد من الأفكار والقيم كالنظرة للعالم كنسق أو نظام ميكانيكي مؤلف من عناصر بناء أولية، والنظرة لجسم لإنسان كألة، والنظرة للحياة في المجتمع كصراع تنافسي من أجل البقاء، والإيمان بالقدرة على تحقيق تقدم مادي غير محدود من خلال النمو الاقتصادي والتقني (الغامدي ، ٢٠٠٩ ، ٢٣ – ٢٤).

فضلا عن ذلك لا يزال كثير من المفكرين الغربيين ينظرون للتنمية المستدامة بطريقة براجماتية لا على أنها وسيلة لتحقيق توازن استراتيجي بين الطبيعة والمجتمع ، وإنما كمحاولة لإزالة جزء من التوتر في العلاقة المتداخلة بين الحضارة وبيئتها. وبرغم أن مجرد نضال المجتمع العالمي للانتقال من مرحلة النقاش النظري حول الكارثة البيئية إلى مرحلة وضع خطط عملية نحو إزالة ذلك التوتر يمثل جانبا ايجابيا، إلا أنه يجب في نفس الوقت الاعتراف بأن غياب فهم أو رؤية واضحة حول التوجه العام لحركة الحضارة في المستقبل يمثل جانبا سلبيا من مشروع التنمية المستدامة.

ولذا فإن الاستدامة هي فلسفة برؤية جديدة للبحث عن بناءات اجتماعية، ونشاطات اقتصادية، وأنماط إنتاجية واستهلاكية، وتقنيات تعمل على استدامة البيئة وتمكين الجيل الحالي وتحسين حياته وضمان حياة ملائمة للأجيال القادمة. ولتحقيق ذلك لا بد من إعادة صياغة النشاطات الحالية أو ابتكار أخرى جديدة ثم العمل على دمجها في البيئة القائمة لخلق تنمية مستدامة على أن تكون مقبولة ثقافيا، وممكنة اقتصاديا، وملائمة بيئيا، وقابلة للتطبيق سياسيا، وعادلة اجتماعيا. ومن ثم فإنه من الملائم البدء مباشرة في تبني عدد من الممارسات الداعمة لاستدامة البيئة (الغامدي ، ٢٠٠٩ ، ٢٣ – ٢٤)، ومنها:

- الاعتدال في استهلاك الموارد ومراعاة الأسعار الأفضل للموارد، والاستخدام الأكثر كفاءة للموارد، والأطر الزمنية لاستبدال الموارد غير المتجددة بموارد بديلة، والاستخدامات البديلة المحتملة للموارد.

- الإبطاء في استهلاك الموارد المتجددة بما يتيح لها الفرصة على التجدد أو بطريقة يمكن أن تؤذي البشر أو النظم الداعمة للحياة على الأرض وخاصة تلك التي ليس لها بدائل.
- التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح.
- استخدام الفضلات التقليدية كموارد قدر الإمكان مع التخلص منها عند الحاجة وبطريقة لا تضر بالبشر ونظم دعم الحياة على الأرض.
- الكفاح الدائم من أجل التخلص من المبيدات السامة والمخصبات الكيميائية وخاصة تلك التي تعتبر ضارة بالبيئة.
- استخلاص منتجات النسق البيئي كما في الزراعة، والصيد، والاحتطاب بدون الإضرار برأس المال الطبيعي.
- الحض على المرونة والكفاءة في كل من النسقين الإنساني والطبيعي من خلال تفضيل البستنة المتجددة، والمتنوعة، والمعقدة على تلك المتسمة بالتجانس والبساطة.
- تفضيل الفلاحة التعددية (زراعة الأرض بمحاصيل متعددة) **polyculture** على الفلاحة الأحادية (الاكتفاء بزراعة محصول واحد) **monoculture** للإبقاء على خصوبة التربة، فضلا عن تفضيل زراعة النباتات طويلة العمر على السنوية منها في أنساق الإنتاج البيولوجي قدر الإمكان (كالفرت وكالفرت ٢٠٠٢: ١٣٨) .
- إعادة تأهيل البيئات المتدهورة قدر المستطاع من خلال وسائل التحكم أو بخلق ظروف ملائمة لعمليات إعادة الإصلاح الطبيعي.
- الحض على دعم عمليات إعادة تدوير النفايات.
- اعتماد عقوبات رادعة لمن يساعدون على تلويث البيئة من خلال سن تشريعات على المستويات المحلية والقومية والدولية.

متطلبات التنمية المستدامة:

عند الحديث عن متطلبات التنمية المستدامة سنلاحظ أن هناك متطلبات عامة للتنمية المستدامة تتمثل في:

١- صياغة إستراتيجية وطنية متكاملة لدعم وتطوير المؤسسات والعمل على تطبيقها.

٢- تعزيز المشاركة المجتمعية: حيث تتطلب التنمية المستدامة حركة كل أبناء المجتمع نحو أهداف واضحة ومحددة تحديدا دقيقا.

٣- إقامة مجتمع المعرفة: على اعتبار أن المعرفة هي عماد التنمية وسبيلها في بلوغ أهدافها ومراميها.

٤- وضع إطار تشريعي وتنظيمي فعال.

٥- التعاون الإنمائي الدولي: حيث إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب وجود علاقات إيجابية بين جميع دول العالم.

٦- تعزيز آليات الجودة بوصفها رافعة كبرى للتنمية المستدامة.

٧- نشر الوعي بأهمية البحث العلمي، وجعل الجامعات بيوت خبرة في التخطيط للتنمية والعمل على إشراك مختلف مكونات المجتمع في بلورة التصورات والمناهج الكفيلة بتحقيق التنمية المطلوبة.

إن التنمية – خاصة الاقتصادية – بمفهومها المتعارف عليه في الأوساط الدولية تتم عن طريق التغلب على ندرة رأس المال، على أساس الاعتقاد بأن الفقر سببه الندرة، وبأن التنمية سوف تحدث بالنمو في الناتج الكلي، وتمخض عن ذلك اعتقاد الاقتصاديين في الدول النامية بأن تقليد الطريقة الغربية سوف يقود تلك الدول إلى الطريق الصحيح للتنمية المستدامة. وفي غمار هذا التوجه المادي، وفي ظل تخلف معرفي شديد أهمل الإنسان، فكانت النتيجة – بشهادة المنظمات المتخصصة الدولية والإقليمية والمحلية ذات العلاقة بالتنمية – فشل معظم الجهود الإنمائية التي بذلت على مدى أكثر من نصف قرن، فما حدث ليس حركة تصنيع، وإنما صناعة بلا نمو، وما حدث في بعض الدول النامية من نمو – إذا كان شيئا يذكر – فهو نمو بدون تنمية، ونتج عن هذا عديد من المشكلات التي تطحن الإنسان وتهدر جهوده الإبداعية، ومن ثم يعجز عن مسؤولية القيام بإعمار الأرض بإحداث التنمية، وكان السبب الجوهري لهذا الفشل – كما اكتشف الاقتصاديون الإنمائيون – يتمثل في شبه غياب شرط نجاح مناهجهم وهو ضرورة توافر مناخ مناسب للإنسان لكي يتعامل بفعالية مع المادة لإحداث التنمية؛ ولذلك استحدث بعضهم إستراتيجية جديدة أطلق عليها (التعليم من أجل التنمية) أي تعليم الإنسان كيف يتعرف حقوقه الأساسية المشروعة، ويحصل عليها، فيكون مشاركا فعالا في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة (محمود، محمد، ٢٠١٧، ١٢ – ٢٠).

العلاقة بين قيم المواطنة الصالحة والتنمية المستدامة:

لقد أدى الظهور المتجدد لمفهوم التنمية البشرية في العقد الأخير من القرن العشرين في إطار منظومة الأمم المتحدة، إلى بروز إسهامات جديدة حاولت أن تثري

هذا المفهوم بإدخال عناصر جديدة إليه، وكان من أهم هذه العناصر، تبني عنصرين جديدين بدأ الاهتمام ينصب حولهما هما:

١ – إدراج منظور حقوق الإنسان بما يتضمنه من الحق في التنمية.

٢ – تطوير فكرة الحكم الصالح (أو الحكم الرشيد) بوصفها أحد أركان التنمية.

من هنا تبدو شبكة العلاقات، ومساحات الالتقاء الواسعة، ونقاط التماس الممتدة التي تربط فكرة التنمية المستدامة بقيم المواطنة الصالحة، حيث لا تعمل هذه القيم في فراغ؛ وإنما من خلال سياق اجتماعي، يرتبط بالممارسات السياسية التي يقوم بها الأفراد في المجتمعات التي ينتمون إليها.

ولا شك أن المذاهب الفلسفية على تنوعها، والمدارس الفكرية على اختلافها ترى في المُواطَنَة واحدة من أهم القضايا التي تفرض نفسها بقوّة عند معالجة أيّ بُعدٍ من أبعاد التنمية الإنسانيّة ومشروعات الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامّة؛ ومن ثمّ فإنّ هناك نوعاً من الارتباط بين المُواطَنَة والتنمية، ويُعَدّ ازدياد الشعور بالمُواطَنَة من التوجّهات المدنية الأساسية التي من أهمّ مؤشّراتها الموقف من احترام القانون والنظام العامّ، والموقف من ضمان الحرّيات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر، وحرّية التعبير، وغيرها من المؤشّرات التي تمثّل القيَم الأساسية للمواطَنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك (أبو حشيش، ٢٠١٠، ١٤).

من هنا نطرح الفرض الذي يُمكن أن يعبّر عن نمط العلاقة الجدلية بين دَور المُواطَنَة ومدى فاعليّتها في ترسيخ معايير التنمية المُستدامة واتّجاهاتها، لأنّ هذا الاتجّاه يُعَدّ من أولويّات الخطط التنموية التي تدخل من ضمن طروحات مستقبلية تبحث في مشكلات التنمية وجوانبها الأساسية.

المُواطَنَة ليست صفة شكليّة يحملها المواطن، بل إنّها ارتباطٌ صميمي وحميمي بجذور الانتماء والولاء للأرض المعطاء، فضلاً عن الروابط الاجتماعية التي يجتمع عليها المجتمع للقيام بمتطلّبات التنمية واستدامتها؛ على أنّ تحقيق مثل هذا الدَّور لا ينفصل عن متطلّبات التنمية السياسية، وهي تضع إمكاناتها كلّها نحو تحقيق واجبات الدولة ورعايتها للأمن والاستقرار وفق الإرادة الذاتية (تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٢).

إنّ بناء الإنسان الحرّ الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مشاركة فاعلة وحيوية، لا يحدث مصادفةً، بل هو الإنسان الذي يتوجّب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره إنسانياً،

للمشاركة الحرّة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه. وبدون التربية على قيم المُواطَنَة يصبح المواطنون غير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية أو في الشأن العامّ (وطفة، علي أسعد، "التربية على المُواطَنَة في عالَم متغيّر، مجلّة الطفولة العربية، المجلّد السابع، العدد ٢٦، ٢٠١١).

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لاتساقه مع طبيعة هذا البحث؛ بهدف تجميع الحقائق والحصول على المعلومات المناسبة للإجابة عن أسئلة البحث اللازمة للقيام بخطواته.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث الحالي في أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات المصرية، بينما تمثلت عينة البحث في مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في إقليم قناة السويس.

أداة البحث:

قامت الباحثة بإعداد استبانة بقيم المواطنة الصالحة ذات الصلة بمتطلبات التنمية المستدامة؛ وذلك بعد الرجوع للبحوث والدراسات السابقة والأدبيات التي اعتنت بموضوع قيم المواطنة، وكذلك بموضوع التنمية المستدامة، مثل دراسة الهاجري (٢٠٠٧) ودراسة القحطاني (٢٠١٠) وداود (٢٠١١)، والعقيل والحياري (٢٠١٤) والحربي وسويلم (٢٠١٧).

صدق الاستبانة:

للتحقق من صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئات التدريسية بجامعات قناة السويس، والسويس، وبورسعيد؛ وذلك لإبداء رأيهم في مدى مناسبة قيم المواطنة لطلاب الجامعات المصرية، ومدى صلتها بمتطلبات التنمية المستدامة، والنظر فيها من حيث الصياغة اللغوية للقيم، ومن حيث الحذف ولإضافة، والتعديل، والدمج، وقد انطوت الأداة – في صورتها الأولية – على (٢٩) قيمة من قيم المواطنة، وقام السادة المحكمون باستبعاد قيمتين؛ نظرا لعدم وجود علاقة مباشرة بينهما وبين التنمية المستدامة، لتكون الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (٢٧) قيمة من قيم المواطنة.

ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات أداة البحث باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" لحساب الاتساق الداخلي؛ حيث بلغ معامل الثبات من خلالها (٠,٨٦)، وهو معامل مناسب لهدف البحث.

متغيرات البحث:

تمثلت متغيرات البحث الحالي فيما يأتي:

- **المتغير المستقل:** متطلبات التنمية المستدامة.
- **المتغير التابع:** قيم المواطنة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة البحث، استخدمت الباحثة حزمة البرامج الإحصائية (Spss)، مع التركيز على حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ألفا كرونباخ، لاستجابات أعضاء هيئة التدريس، حول قيم المواطنة المناسبة لطلاب الجامعات المصرية.

نتائج البحث:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة البحث:

ما قيم المواطنة المتسقة مع متطلبات التنمية المطلوب ترسيخها من قبل الجامعات المصرية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال، فقد قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لقيم المواطنة المناسبة لطلاب الجامعات المصرية المطلوب ترسيخها لديهم، وقد أبدى عدد (٤٦٤) عضو هيئة تدريس، من أصل (٦٢٠) عضو هيئة تدريس رأيهم في ذلك، ومن خلال استجاباتهم، خرجت الباحثة بقائمة مكونة من (٢٧) قيمة من قيم المواطنة وثيقة الصلة بمتطلبات التنمية المستدامة التي يرى أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات المصرية أهمية تحقيقها لدى طلابها.

ولتحديد درجة الإستجابة، تّم استخدام المعيار الآتي:

- إذا كانت النسبة المئوية = ٥٠% فما أكثر تعد مهمة بدرجة كبيرة.
- إذا كانت النسبة المئوية = ٢٥% إلى أقل من ٥٠% تعد مهمة بدرجة متوسطة.
- إذا كانت النسبة المئوية أقل من ٢٥% تعد مهمة بدرجة قليلة (العقيل، الحياري، ٢٠١٤، ٥٢٣).

والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول قيم المواطنة المتسقة مع متطلبات التنمية المستدامة التي تسعى الجامعات المصرية لترسيخها لدى طلاب الجامعة

الترتيب	قيم المواطنة	التكرار	النسبة المئوية
١	المساواة في المعاملة	٣٩٠	%٨٤
٢	حرية التعبير	٣٨٨	%٨٣،٦
٣	التناصح	٣٨٥	%٨٣
٤	تحديد المسئولية	٣٨١	%٨٢
٥	الثواب والعقاب	٣٧٩	%٨١،٦
٦	العدل في المعاملة	٣٧٥	%٨١
٧	نبذ العنف	٣٧٠	%٨٠
٨	تكافؤ الفرص	٣٦٥	%٧٩
٩	الاحترام المتبادل	٣٦٢	%٧٨
١٠	الولاء والانتماء للوطن	٣٥٩	%٨٥
١١	حب الوطن والحرص على أمنه	٣٥٦	%٧٧
١٢	مكافحة التعصب	٣٥١	%٧٦
١٣	محاربة الفساد	٣٦٤	%٧٨
١٤	الحفاظ على الممتلكات	٣٦٠	%٧٧،٥
١٥	تبني ثقافة الحوار	٣٥١	%٧٦
١٦	الإخلاص في العمل	٣٥٠	%٧٥
١٧	الالتزام باللوائح والقوانين	٣٤٥	%٧٤
١٨	التسامح بين الطلاب	٣٤٠	%٧٣
١٩	الصدق	٣٣٣	%٧٢
٢٠	إتقان العمل	٣٢٠	%٧٠
٢١	المشاركة	٣١٠	%٦٧
٢٢	التعاون بين الطلاب	٢٨٩	%٦٢
٢٣	الموضوعية في إصدار الحكام	٢٧٧	%٦٠
٢٤	النقد البناء	٢٥٢	%٥٤
٢٥	التآلف بين الطلاب	٢٢٤	%٤٨
٢٦	الوسطية والاعتدال	٢١٦	%٤٧
٢٧	حسن الخلق	٢١٠	%٤٥

من الجدول السابق يتضح أن النسب المئوية لقيم المواطنة التي يرى أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات المصرية أهمية ترسيخها لدى طلابها، من وجهة نظرهم فقد تراوح بين (٤٥% - ٨٤%)، وبدرجة تقدير تراوحت ما بين كبيرة ومتوسطة، وقد جاءت على النحو الآتي:

- قيم المواطنة اللازمة لطلاب الجامعات المصرية، والتي حصلت على النسب المئوية الأعلى بين القيم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وتراوحت ما بين (٥٠ % - ٨٤ %)، وحصلت على (مهمة بدرجة كبيرة) هي:

القيم	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
المساواة في المعاملة	٣٩٠	%٨٤	المرتبة الأولى
حرية التعبير	٣٨٨	%٨٣،٦	المرتبة الثانية
التناصح	٣٨٥	%٨٣	المرتبة الثالثة
تحديد المسئولية	٣٨١	%٨٢	المرتبة الرابعة
الثواب والعقاب	٣٧٩	%٨١،٦	المرتبة الخامسة
العدل في المعاملة	٣٧٥	%٨١	المرتبة السادسة
نبذ العنف	٣٧٠	%٨٠	المرتبة السابعة
تكافؤ الفرص	٣٦٥	%٧٩	المرتبة الثامنة
الاحترام المتبادل	٣٦٢	%٧٨	المرتبة التاسعة
الولاء والانتماء للوطن	٣٥٩	%٨٥	المرتبة العاشرة
حب الوطن والحرص على أمنه	٣٥٦	%٧٧	المرتبة الحادية عشرة
مكافحة التعصب	٣٥١	%٧٦	المرتبة الثانية عشرة
محاربة الفساد	٣٦٤	%٧٨	المرتبة الثالثة عشرة
الحفاظ على الممتلكات	٣٦٠	%٧٧،٥	المرتبة الرابعة عشرة
تبني ثقافة الحوار	٣٥١	%٧٦	المرتبة الخامسة عشرة
الإخلاص في العمل	٣٥٠	%٧٥	المرتبة السادسة عشرة
الالتزام باللوائح والقوانين	٣٤٥	%٧٤	المرتبة السابعة عشرة
التسامح بين الطلاب	٣٤٠	%٧٣	المرتبة الثامنة عشرة
الصدق	٣٣٣	%٧٢	المرتبة التاسعة عشرة
إتقان العمل	٣٢٠	%٧٠	المرتبة العشرين
المشاركة	٣١٠	%٦٧	المرتبة الحادية والعشرين
التعاون بين الطلاب	٢٨٩	%٦٢	المرتبة الثانية والعشرين
الموضوعية في إصدار الحكام	٢٧٧	%٦٠	المرتبة الثالثة والعشرين
النقد البناء	٢٥٢	%٥٤	المرتبة الرابعة والعشرين

وعند مناقشة هذه النتيجة من خلال استجابات أعضاء هيئة التدريس، يتضح أن وجود مثل هذه القيم في درجة متقدمة، مثل العدل في المعاملة، والتسامح والولاء والانتماء، والعدل في المعاملة، الحفاظ على الممتلكات العامة، ونبذ العنف، غيرها، يتضح أنها أساسية في الحفاظ على وحدة الوطن وتماسكه، كما أنها من أهم الأدوار المنوط بالجامعة ترسيخها لدى الطلاب، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة عليمات (٢٠٠٥)، التي وضعت الولاء للوطن في مرتبة متقدمة من أدوار الجامعات، كما تتفق مع دراسة العقيل، وحياري (٢٠١٤) التي وضعت الولاء للوطن، وحب الوطن، ومحاربة العنف، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والتسامح، في مقدمة قيم المواطنة التي يتعين على الجامعات القيام بها.

- قيم المواطنة اللازمة لطلاب الجامعات المصرية، والتي حصلت على النسب المئوية المتوسطة بين القيم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وتراوحت ما بين (٢٥% - أقل من ٥٠%)، وحصلت على (مهمة بدرجة متوسطة) هي:

القيم	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
التآلف بين الطلاب	٢٢٤	٤٨%	المرتبة الخامسة والعشرين
الوسطية والاعتدال	٢١٦	٤٧%	المرتبة السادسة والعشرين
حسن الخلق	٢١٠	٤٥%	المرتبة السابعة والعشرين

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة البحث:

ما واقع الدور الذي تقوم به الجامعات المصرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال، فقد قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لقيم المواطنة المرتبطة بمتطلبات التنمية المستدامة التي تسعى الجامعات المصرية – بالفعل – في ترسيخها لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وقد أظهرت نتائج البحث أن آراء أعضاء هيئة التدريس حيال درجة ترسيخ الجامعات المصرية لقيم المواطنة وثيقة الصلة بمتطلبات التنمية المستدامة على الأداة ككل هي ضعيفة، حيث حصلت (٥) قيم للمواطنة فقط على: متوافرة بدرجة كبيرة، وهي:

- القيمة (٤) وهي: تحديد المسئولية.
- وقيمة (٥) وهي: الثواب والعقاب.
- وقيمة (١٠) وهي: الولاء والانتماء للوطن .

- وقيمة (١١) وهي: حب الوطن.
- وقيمة (١٤) وهي: الحفاظ على الممتلكات.

وتمثل هذه القيم ما نسبته (١٨%) من مجموع قيم المواطنة التي أشار أعضاء هيئة التدريس بأهميتها وضرورتها لطلاب الجامعات المصرية. وترجع الباحثة ذلك إلى أن الجامعات عادة ما تهتم بتأكيد فكرة الانضباط داخل أروقة الجامعات، وفي قاعات المحاضرات؛ لذا تهتم بالثواب والعقاب، وبفكرة تغيير نظرة الطلاب عن المراحل السابقة للجامعة، حيث ستصبح المسئولية محددة وملقاة على عاتق الطالب، وبأهمية الانتماء للوطن الذي نعيش فيه.

بينما باقي القيم، وهي:

- القيمة (١)، وهي: المساواة في المعاملة.
- القيمة (٢)، وهي: حرية التعبير.
- القيمة (٣)، وهي: التناصح.
- القيمة (٦)، وهي: العدل في المعاملة.
- القيمة (٧)، وهي: نبذ العنف.
- القيمة (٨)، وهي: تكافؤ الفرص.
- القيمة (٩)، وهي: الاحترام المتبادل.
- القيمة (١٢)، وهي: مكافحة التعصب.
- القيمة (١٣)، وهي: محاربة الفساد.
- القيمة (١٥)، وهي: تبني ثقافة الحوار.
- القيمة (١٦)، وهي الإخلاص في العمل.
- القيمة (١٧)، وهي: الالتزام باللوائح والقوانين.
- القيمة (١٨)، وهي: التسامح بين الطلاب.
- القيمة (١٩)، وهي: الصدق.
- القيمة (٢٠)، وهي: إتقان العمل.
- القيمة (٢١)، وهي: المشاركة.
- القيمة (٢٢)، وهي: التعاون بين الطلاب.
- القيمة (٢٣)، وهي: الموضوعية في إصدار الأحكام.
- القيمة (٢٤)، وهي: النقد البناء.
- القيمة (٢٥)، وهي: التآلف بين الطلاب.
- القيمة (٢٦)، وهي: الوسطية والاعتدال.
- القيمة (٢٧)، وهي: حسن الخلق.

وتمثل هذه القيم ما نسبته (٨٢%) من مجموع قيم المواطنة التي أشار أعضاء هيئة التدريس بأهميتها وضرورتها لطلاب الجامعات المصرية. وقد ترجع الباحثة ذلك إلى أن كثيرا من الجامعات المصرية لم تتح الفرص كاملة لطلابها لإبداء الرأي فيما يتعلق بسياسة الجامعات في الأمور ذات العلاقة بالطلاب وتعليمهم، كما أن قيم مثل الحوار والتسامح، لا زالت تعاني ضعفا شديدا بين الطلاب؛ بل تكتفي ببنض القيم الناظمة للعمل وانضباطه، والقيم المرتبطة

بالحزم، وأخذ الأمور مأخذ الجد لدى طلابها. هذا وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (العقيل، والحياري ٢٠١٤، ٢٢٥ – ٢٢٨).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإن الباحثة توصي بما يأتي:

١- تفعيل دور الجامعات في تنمية الانتماء الوطني لدى منتسبيها، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمقررات تعزز قيم المواطنة الصالحة.

٢- تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة الصالحة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها من خلال المؤتمرات والندوات، الدراسية.

٣- تصميم برامج متنوعة لتنمية قيم المواطنة، يقوم بإعدادها وتنفيذها مجموعة من النخب المثقفة في مجالات عدة، وتخصصات متنوعة.

٤- الإفادة من أنشطة الطلاب في تكوين الاتجاهات الإيجابية، وإكسابهم قيم المواطنة من خلالها، من ممارسة للحوار البناء، والنقد الهادف، والتسامح، والعدالة، والمساواة واحترام الآخر....

٥- الاهتمام بإقامة دورات تدريبية للمعلمين في مختلف المراحل الدراسية؛ لتبصيرهم بترسيخ قيم المواطنة وتعزيزها لدى الطلاب.

٦- العناية بتمكين الطلاب من مهارات التفكير الإيجابي، والتعامل بأريحية مع مستجدات العصر؛ بما ينعكس إيجابا على شعورهم بالانتماء.

٧- تضمين قيم المواطنة بجميع المواد الدراسية، في مختلف المراحل الدراسية بصورة صريحة أو ضمنية حسب طبيعة كل مقرر.

بحوث مقترحة:

١- برنامج تدريبي لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الجامعية.

٢- مدى تضمين المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية لقيم المواطنة.

٣- دور معلمي المرحلة الإعدادية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلاب.

٤- تحليل محتوى كتب المواد الدراسية في ضوء قيم المواطنة اللازمة لطلاب كل مرحلة دراسية وطبيعة كل مادة.

قائمة المراجع:

١- أبو حشيش، بسام (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، ١٤(١)،٦٧ –٦٥.

٢- أبو شاهين، أحمد شلبي (٢٠١٢): فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط ن جامعة المنصورة .

٣- الحبيب، فهد (٢٠٠٥): الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.

٤- الشرقاوي، موسى (٢٠٠٥). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة – ميدانية دراسة –، مجلة دراسات في التعليم الجامعي (٩) العدد، ص١١٣.

٥- القحطاني، عبد الله (٢٠١٠) قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٦- الهاجري، فيصل (٢٠٠٧). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت بقيمة لمواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٧- بن القاسم، وجيه (٢٠٠٨): دور المناهج في تنمية المواطنة الصالحة ، منهج التربية المدنية مثالا، بحث مقدم لندوة التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة ، الرياض.

٨- تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٢.

٩- جرجس، هاني صبري (٢٠٠٧): فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس.

١٠- الحربي، قاسم بن عائل، وسويلم، محمد غنيم (٢٠١٧): تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة جازان أنموذجا، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (١٧٦)، جـ١، ديسمبر.

١١- داود، عبد العزيز (٢٠١١). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية جامعة الإمارات، العربية المتحدة، العدد (٣٠)، ٢٥٢- ٢٨٢.

١٢- صوالح، روبة (٢٠١٥): قيم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية (تربية مدنية – تاريخ) للمرحلة الابتدائية، دراسة نموذجية لمناهج السنة الرابعة والخامسة نموذجا، رسالة

ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

١٣- صيام، عماد (٢٠٠٧): المواطنة، من سلسلة الموسوعة السياسية للشباب، العدد (٤)، القاهرة، دار نهضة مصر.

١٤- العقيل، عصمت، الحياري حسن (٢٠١٤). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٤) عدد (١٠) ص٥١٧ – ٥٢٩.

١٥- الغامدي، عبد الله جمعان (٢٠٠٩): التنمية المستدامة بين بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة، مجلة الاقتصاد والإدارة، المجلد (٢٣)، العدد(١).

١٦- كالفرت، بيتر وسوزان كالفرت، السياسة والمجتمع في العالم الثالث: مقدمة، ترجمة عبدالله جمعان الغامدي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٢م.

١٧- الكندري، أحمد (٢٠١٤) تربية المواطنة، مجلة المعرفة السعودية، وزارة التربية والتعليم، ديسمبر.

١٨- المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان (٢٠٠٨): دور المناهج الدراسية في تحقيق تربية المواطنة، وزارة التربية والتعليم، البحرين.

١٩- محمود، محمد مجيد (٢٠١٧): التنمية المستدامة في الوطن العربي – المعوقات والمتطلبات، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية، جامعة بني غازي، العدد (٢٥) ٢ أغسطس.

٢٠- وطفة، علي أسعد، (٢٠١١): "التربية على المُواطَنَة في عالَم متغيّر، مجلّة الطفولة العربية، المجلّد السابع، العدد (٢٦).

٢١- يوسف، سناء (٢٠١١): تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة، دار العلم والإيمان للنشر، والتوزيع: دسوق.

٢٢- يوسف، نجلاء محمد السيد (٢٠١٤): تنمية قيم المواطنة لطلاب التعليم الثانوي العام في ضوء التحولات السياسية المعاصرة للمجتمع المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٧٥٢.

المصادر الأجنبية:

23 - Badat , Saleem, The Role of Higher education in Society: Valuing Higher Education , Rhodes University , South Africa , 2009.

24- Bojovic, Iztok, Think Tanks in the USA , Western Balkan

Citizenship and Equity Education, Vol.2, No.1.

30- Fowke R and Prasad D, 1996. Sustainable development, cities and local government. Australian Planner 33 61–6.

31- Nayyar , D. Globalization: What Does it Mean for Higher Education in Weber and Duderstadt Edit., The Globalization of Higher Education , Economica Ltd, London , 2008.

32-Ogundiya , Iiufoye Sarafa , Democracy and Good governance: Nigerian Dilemma, African Journal of Political Science and International Relations, Vol. 6 , No. 4 , June 2010.

33-Ozor , Frederick Ugwu , Challenges of Education for Democracy , African Journal of Teacher Education , Number 1, 2010.

34-Peters, Michael , Classical Political Economy and the Role of Universities in the Knowledge Economy , Globalization , Societies and Education , Vol. 1, No. 2, July 2003.

35-Sen , Amartya, Development as Freedom , Oxford University Press , Oxford , 1999.

36-Nelson, Julie& Kerr, David, (September, 2005), "Active Citizenship: Definitions, Goals Security Observers, Jan-March , No. 12 , 2009.

25 - Burkman, Amy , the Role of Social , Civic and Political Responsibility in Educational Leadership Preparation Program , International Journal of Educational Leadership Preparation , vol.5 , Number 1, Jan-Mar. 2010.

26- Caitríona, Ryan& Deirdre, Stritch, (2006), " Active Citizenship &- Higher Education", Foundations for Civic Engagement Within Higher Education In Ireland , Section One, Chapter Two, Ireland.

27-Grosskurth, J. & J. Rotmans. The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making. Environment, Development and Sustainability, 7, no.1, 2005,135–151.

28- Harkavy, Ira, (2005), "The Role of Universities In Advancing Citizenship And Social Justice In The 21st Century", SAGE Publications, Vol. 1, No.1.

29-Jorgenson, Shelane& Shultz, Lynette, (2012), " Global Citizenship Education (GCE) In Post-Secondary Institutions: Whate is Protected and What is Hidden Under The Umbrella of GCE", Journal of Global

and Practices: Background Paper ", International Review of Curriculum and Assessment Frameworks, National Foundation for Educational Research, Qualification and Curriculum Authority.

37-Saari , - Seppo, (2008)," Citizenship in Finnish Higher Education Institutions Reviewing A National Evaluation Project", 35th EUCEN Conference- Promoting Active Citizenship in Europe: The Role of University Continuing Education and Lifelong Learning, The University of Edinburgh, 5-8 June 2008.

38- Leslie , - Alison,(2009): "Sustainable Communities: The Role of Global Citizenship Education", Op.cit.

39-WCED (World Commission on Environment and Development), Our Common Future, Oxford: Oxford University Press, 1987.